

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

اﻻ ﻻﻳﺎﻣﻜﻢ ﻻ ﻧﻬﺎﻳﻪ ﻟﺤﺪﻩ ﻓﺎﻳﻨﻜﻢ ﺻﺮﻓﺘﻢ ﻭﺟﻪ ﻋﻨﺎﻳﺘﻜﻢ ﺇﻟﻰ ﻫﺬﺍ ﻗﻄﺮ ﻋﻠﻰ ﻧﺎﻱ ﻣﺤﻞ ﻭﺑﻌﺪﻩ
ﻭﻟﻢ ﺗﺸﻐﻠﻜﻢ ﺷﻮﺍﻏﻞ ﻋﻦ ﺇﺻﻼﺡ ﺷﺄﻧﻪ ﻭﺇﺟﺰﺍﻝ ﺭﻓﺪﻩ .
ﻭﺃﻣﺎ ﺑﻠﺪ ﻣﺤﺼﻮﺭ ﻓﻄﻬﺮ ﻓﻴﻪ ﻣﻦ ﻋﺰﻣﻜﻢ ﺍﻟﺄﻣﺴﻰ ﻣﺎ ﺻﺪﻕ ﺍﻻﺯﺍﻝ ﻭﺍﻟﻄﻨﻮﻥ ﻭﺷﺮﺡ ﺍﻟﺼﺪﻭﺭ
ﺑﻤﻘﺎﻣﻜﻢ ﻭﺃﻗﺮ ﺍﻟﻌﻴﻮﻥ ﻣﻦ ﺻﻠﺔ ﺍﻟﺒﻨﺎﺩ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺨﻄﺮ ﻭﺗﺮﺩﺩ ﺍﻟﺴﺎﺑﻠﺔ ﺍﻟﺒﺤﺮﻳﺔ ﻋﻠﻰ ﺑﻌﺪ ﺍﻟﻮﻃﻦ
ﻭﺗﻌﺬﺭ ﺍﻟﻮﻃﺮ ﻭﺍﺧﺘﻼﻑ ﺍﻟﺸﻮﺍﻧﻲ ﺍﻟﺘﻲ ﺗﺴﺮﻱ ﺇﻟﻴﻪ ﺳﺮﻱ ﺍﻟﻄﻴﻒ ﻭﺗﺨﻠﺺ ﺳﻬﺎﻣﻬﺎ ﺇﻟﻰ ﻏﺮﺿﻪ ﺑﻌﺪ ﺃﻧﻰ
ﻭﻛﻴﻒ ﺣﺘﻰ ﻟﻢ ﺗﻌﺪﻡ ﻓﻴﻪ ﻣﺮﻓﻘﺔ ﻳﺴﻮﺀ ﻓﻘﺪﺍﻧﻬﺎ ﻭﻻ ﻋﺪﺓ ﻳﻬﻢ ﺷﺄﻧﻬﺎ ﻓﺠﺰﺍﺅﻛﻢ ﻋﻨﺪ ﺍﻻ ﻣﻮﻓﻮﺭ ﺍﻟﻘﺴﻢ
ﻭﺳﻌﻴﻜﻢ ﻟﺪﻳﻪ ﻣﺸﻜﻮﺭ ﺍﻟﺬﻣﻢ ﻛﺎﻓﺂ ﺍﻻ ﺃﻋﻤﺎﻟﻜﻢ ﺍﻟﻌﺎﻟﻴﺔ ﺍﻟﻬﻤﻢ ﻭﺧﻼﻟﻜﻢ ﺍﻟﺰﺍﻛﻴﺔ ﺍﻟﺸﻴﻢ ﻓﻘﺪ ﺳﻌﺪ
ﺍﻟﺒﻠﺪ ﻭﺍﻟﺤﻤﺪ ﺍﻻ ﺑﻤﻠﻜﻜﻢ ﺍﻟﻤﻴﻤﻮﻥ ﺍﻟﻄﺎﺋﺮ ﻭﺳﺮﺕ ﺃﻧﺒﺎﺀ ﻋﻨﺎﻳﺘﻜﻢ ﺑﻬﺬﻩ ﺍﻟﺒﻼﺩ ﻛﺎﻟﻤﺜﻞ ﺍﻟﺴﺎﺋﺮ
ﻭﻣﺎ ﻫﻮ ﺇﻻ ﺃﻥ ﻳﺴﺘﺘﺐ ﺍﺿﻄﺮﺍﺏ ﺍﻟﻜﻔﺎﺭ ﻭﺍﺧﺘﻼﻓﻬﻢ ﻭﻳﺘﻨﺎﺯﻉ ﺍﻟﺄﻣﺮ ﺃﺼﻨﺎﻓﻬﻢ ﻓﺘﻐﺘﻨﻤﻮﻥ ﺇﻥ ﺷﺎﺀ ﺍﻻ
ﻓﻴﻬﻢ ﺍﻟﻐﺮﺓ ﺍﻟﺘﻲ ﺗﺮﺗﻘﺒﻬﺎ ﺍﻟﻌﺰﺍﺋﻢ ﺍﻟﺸﺮﻳﻔﺔ ﻭﺍﻟﻬﻤﻢ ﺍﻟﻤﻨﻴﻔﺔ ﻭﺗﺠﻤﻊ ﺷﻴﻤﻜﻢ ﺍﻟﻌﻠﻴﺎ ﺑﻴﻦ ﻓﺨﺮ
ﺍﻻﺧﺮﺓ ﻭﺍﻟﺪﻧﻴﺎ ﻭﺗﺤﺼﻞ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻜﻤﺎﻝ ﺍﻟﺬﻱ ﻻ ﺷﺮﻁ ﻓﻴﻪ ﻭﻻ ﺗﻨﻴﺎ ﻓﺎﻫﻨﺂﻭﺍ ﺑﻬﺬﻩ ﺍﻟﻨﻌﻤﺔ ﺍﻟﺘﻲ
ﺧﺒﺂﻫﺎ ﺍﻻ ﺇﻟﻰ ﺃﻳﺎﻣﻜﻢ ﻭﺍﻟﺘﺤﻔﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﺑﻌﺘﻬﺎ ﺍﻟﺴﻌﺪ ﺇﻟﻰ ﻣﻘﺎﻣﻜﻢ ﻓﺎﻧﻤﺎ ﻫﻲ ﺑﺘﻮﻓﻴﻖ ﺍﻻ ﺗﻤﺮﺓ
ﺇﻣﺪﺍﺩﻛﻢ ﻭﻋﻘﺒﻰ ﺟﻬﺎﺩﻛﻢ ﺃﻭﺯﻋﻨﺎ ﺍﻻ ﻭﺇﻳﺎﻛﻢ ﺷﻜﺮﻫﺎ ﻭﺍﻟﻬﻤﻨﺎ ﺫﻛﺮﻫﺎ .
ﻋﺮﻓﻨﺎﻛﻢ ﺑﻤﺎ ﺍﺗﺼﻞ ﻟﺪﻳﻨﺎ ﻭﻭﺭﺩ ﻣﻦ ﺍﻟﺒﺸﺎﺋﺮ ﻋﻠﻴﻨﺎ ﻋﻤﻼ ﺑﻤﺎ ﻳﺠﺐ ﻟﻤﻘﺎﻣﻜﻢ ﻣﻦ ﺍﻟﺒﺸﺎﺋﺮ
ﺑﺎﻟﻤﺘﺰﻳﺪﺍﺕ ﻭﺍﻟﺄﺣﻮﺍﻝ ﺍﻟﻮﺍﺭﺩﺍﺕ ﻭﻭﺟﻬﻨﺎ ﺇﻟﻴﻜﻢ ﺑﻜﺘﺎﺑﻨﺎ ﻫﺬﺍ ﻣﻦ ﻳﻨﻮﺏ ﻋﻨﺎ ﻓﻲ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻬﻨﺂ
ﻭﻳﻘﺮﺭ ﻣﺎ ﻋﻨﺪﻧﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﻮﻻﺀ ﻭﻣﺎ ﻳﺘﺰﻳﺪ ﻟﺪﻳﻨﺎ ﺑﺎﻟﺄﻧﺒﺎﺀ ﺧﺎﻟﺴﺔ ﺇﻧﻌﺎﻣﻨﺎ ﺍﻟﻤﺘﻤﻴﺰ ﺑﺎﻟﻮﺳﻴﻠﺔ
ﺍﻟﻤﺮﻋﻴﺔ ﺇﻟﻰ ﻣﻘﺎﻣﻨﺎ ﺍﻟﺤﻈﻲ ﻟﺪﻳﻨﺎ ﺍﻟﻤﻘﺮﺏ ﺇﻟﻴﻨﺎ ﺍﻟﻘﺎﺋﺪ